

غريب الحديث لابن قتيبة

فانزعق بضاًئك يا جرير فإنمّا ... مذكّتك نفوسك في الخلاء ضلّالا
ولم يكن جرير براعي ضاًئاً وإنمّا أراد أنّ بني كُليّ يب يعُيّرّ وُن برعي الضاًئ
وجرير منهم فهو من جُفاتهم ومَنّ ذهبَ في قول اللّهُ جلّ وعزّ : ومثل الذين كفّروا
كمثّل الذي ينعق بما لا يسْمَع . إلى انه شبّههم براعي الضاًئ في الجّهل كان على
مذهب العرب وجّهاً غير أنّه لم يذهب إليه أحد من العلماء فيما نَعْلَم .
وفي حديث حُذَيْفٍ أنّ دُرَيْدَ بن الصّمّة قال : بأَي وادٍ أنتم قالوا بأَوْطاس
فقال : نَعْمُ مجالُ الخَيْلِ لا حَزَنُ ضَرَسٍ ولا سَهْلُ دَهَسٍ ثم قال لمالك بن عوف : مالي
أسمع بكاء الصغير ورُغاء البعير ونُهاق الحَمِير ويُعَارِ الشاء . ؟ قال مالك . يا أبا
قُرّة انّي سَقِيتُ مع الناس أَمْوالهم وذرائعهم وأردت أنّ أَجعل كل رجل منهم أهْله
وماله يقاتل عنه فأَنقَضَ به دريد ثم قال : لَبِسَ المعوز ردّ عليه السلام وهذا من الأئمة
تأديب ولا يجوز ذلك لغيرهم لأنّ ردّ السلام فَرَضُ